



الفضاء الحضري الإنساني واستدامة السياق الحضري

ساحة الامة - في بغداد فضاءاً حضرياً إنسانياً

بسمه محمد ياسين¹ *، غادة موسى رزوقي²

¹ قسم هندسة العمارة - جامعة بغداد، بغداد، العراق، basma.yassen@coeng.uobaghdad.edu.iq

² قسم هندسة العمارة - جامعة بغداد، بغداد، العراق، ghada.alslik@coeng.uobaghdad.edu.iq

* الباحث، الممثل، بسمه محمد ياسين، basma.yassen@coeng.uobaghdad.edu.iq

نشر في: 30 ايلول 2025

الخلاصة – تستكشف الدراسة معنى الفضاء الإنساني ضمن سياقه الحضري المرتبط به. وتثير التساؤل حول طبيعة المقومات الحضرية داخل هذه الفضاءات التي توصف بأنها "إنسانية"، وما هي خصائص الفضاءات الحضرية التي تسمى إنسانية وطبيعة ارتباط الفضاء الإنساني بالسياق الحضري المستدام وتأثير هذا السياق على خواص الفضاء الحضري بشكل عام وعلى خاصية الإنسانية فيه على وجه الخصوص. تنطلق الدراسة من مفهوم الفضاء الحضري حيث يعد أساساً لفهم معنى السياق الحضري ودور الإنسان وفعالياته وتحفيز الأنشطة واستمرار تنظيمها ضمن الفضاء الحضري بمقوماته الإنسانية وسياقه الحضري والتي يركز عليها البحث. تم اعتماد مراجعة الأدبيات السابقة للتوصل الى استخلاص مؤشرات الجانب النظري وتطبيقها على السياق الحضري بمنطقة الباب الشرقي في مدينة بغداد من خلال تحليل برنامج (GIS) و تم اختيار الفضاء الحضري المتمثل بساحة الامة كحالة دراسية لتطبيق المؤشرات المستخرجة للصفات المادية والإنسانية للفضاء الحضري ومقومات استدامة السياق الحضري الداعمة للاستدامة الحضرية والتي تحقق معنى إنسانية الفضاء الحضري من خلال تحفيز إقامة الأنشطة والمشاركات المجتمعية من قبل الناس داخل الفضاء.

الكلمات الرئيسية – الفضاء الحضري الإنساني، الأنشطة الحضرية الإنسانية، السياق الحضري، السياق الحضري المستدام.

1. المقدمة

تتناول الدراسة موضوع الفضاء الحضري الإنساني، حيث تُبرز الاهتمام الخاص باتجاهات إنسانية الفضاء الحضري. على الرغم من أن مفهوم الإنسانية قد طُرِحَ في مجالات عدة مثل العلوم الإنسانية والفلسفة وعلم النفس، فضلاً عن الهندسة المعمارية والتصميم المعماري المتعلق بالإنسان، إلا أن تناول موضوع الإنسانية في مقومات الفضاء الحضري يأخذ بعداً مختلفاً كونه مرتبطاً بالمكان ذاته وليس بالأفراد. في الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة يعد تعريف الفضاء الحضري الإنساني مختلفاً بين سمات وخصائص الفضاء الحضري التي تتميز بطابع إنساني، كونه يُوصف بعض الأنشطة التي تُمارَس ضمن هذا الفضاء بأنها إنسانية. يفترض البحث أن الفضاء الحضري الذي يتمتع بسمات إنسانية محددة وسمات ثقافية وبيئية معينة يُحفز الأنشطة والتفاعلات الإنسانية. كذلك يسهم في تحويلها الى فعالية مجتمعية مميزة ونشطة تُعزز مشاركة الناس وتفاعلاتهم وتؤدي بذلك الى تحسين مستويات الصحة والرفاهية، مما يؤدي الى اغناء التجارب والمبادرات الحضرية وامتداداتها اللاحقة. تُبرز الدراسة أيضاً الارتباط بين إنسانية الفضاء الحضري واستدامة السياق المرتبط به، حيث أن الفضاء الحضري الذي يتمتع بمقومات إنسانية يساهم في دعم استدامة السياق الحضري من خلال المساهمة في تعزيز المشاركة المجتمعية والتفاعل الاجتماعي. تشمل الاستدامة الحضرية هنا الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن تعزيز جودة الحياة الاجتماعية للأفراد مما يؤدي الى تحسين الفعالية والامكانيات والمرونة العامة للفضاء الحضري.

2. الدراسات السابقة

دراسة: Linking public urban green spaces and human well-being: A systematic review (Rosa Reyes-Riveros, Adison Rozas Daniel, Altamirano, I Francisco De la Barrera, 2021)

تناولت الدراسة العلاقة بين خصائص الفضاءات الخضراء الحضرية ورفاهية الإنسان، وتحديد ابعاد رفاهية الإنسان في مجموعات الصحة والامن والعلاقات الاجتماعية الجيدة والعمل كما اشارت الى أهمية نسبة وحجم المساحة الخضراء ضمن الفضاء الحضري والتنوع البيولوجي كونها مؤثرة في تحسين رفاهية الانسان من خلال تعزيز الصحة الانسان والعلاقات الاجتماعية والإنسانية [36]

دراسة: The impact of physical components of the environment on the sociability of cultural-recreational spaces case study: Rasht cultural comple (Ali, Emami Farnaz Nima Hashemi, Abdshahzadeh Parinaz, Niaei Asghar, 2021)

قامت الدراسة بتحليل وتقييم تأثير المكونات المادية البيئية على التفاعل الاجتماعي في الفضاءات الحضرية الثقافية والترفيهية. كيفية تأثير الفضاء المادي داخل البيئة مثل (الأمان وإمكانية الوصول والإضاءة والتحكم) على التفاعلات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي للمستخدمين. وتقديم نظرة حول كيفية مساهمة هذه العناصر في خلق مساحة ترحيبية وجاذبة اجتماعياً للأفراد من مختلف الفئات العمرية والاهتمامات، فضلاً عن تحقيق التفاعل الاجتماعي

Contextualism: A Modern Interpretation of the: دراسة
Historical and Cultural Context in an Urban Environment,
(Natalia Unagaeva,2022)

اشارت الدراسة الى هدف السياقية لخلق بيئات مريحة وجمالية وفردية تحافظ على الطبقات التاريخية والثقافية مع تعزيز التجربة الإنسانية في الفضاءات الحضرية. تركز هذه الدراسة على السياق الحضري ولكن من منظور الأهمية التاريخية والتراثية للسياق والتي تربط ماضي المجتمع بحاضره ومستقبله وتركز أيضاً على الجانب الإنساني (فضلاً عن الثقافي) في البيئات الحضرية مما يعزز ارتباط الانسان بالمكان[30].

The Components Of Urban Context And Its Impact: دراسة
On Safety Dimension (Hosam Mohamad salah Elsamat,
Ahmed Waseef Ahmed Refaat,2021)

حددت الدراسة كل من الجوانب الفيزيائية والفعاليات الإنسانية، وأنماط السياق الحضري وشكله وبناءه، بكونها مؤشرات تؤثر في امان السياق الحضري، وبما يعد جزءاً من الاستدامة الحضرية المطلوبة للمدن وبضمنها الفضاءات الحضرية في مواجهة تحديات تدهور البيئات الطبيعية والاجتماعية [35].

3. منهجية البحث

تتضمن المنهجية مراجعة تحليلية للادبيات المتعلقة بموضوع الفضاء الحضري الإنساني والسياق الحضري، ثم استخلاص المؤشرات المادية وغير المادية للفضاء الحضري الإنساني والمؤشرات الداعمة لاستدامة السياق لتطبيقها نوعياً على دراسة حالة الفضاء الحضري ساحة الامة في مدينة بغداد، كذلك يتم توضيح جوانب السياق الحضري الداعمة للفضاء من خلال تحليل برنامج (GIS) للوظائف الحضرية وطبيعة السياق الحضري وجمع الملاحظات والمعلومات عن موقع وعناصر الحالة الدراسية المنتخبة (ساحة الامة في مدينة بغداد)، ودعم حجة البحث بأن الصفات الإنسانية المادية للمساحة الحضرية تحفز الأنشطة الإنسانية المجتمعية.

4. الفضاء الحضري:

يقصد بها منطقة يتواجد بها كثافة سكانية عالية ولا يقتصر عمل السكان على الزراعة، انما وظائف غيرها وبهذا يأتي مصطلح الحضري للتمييز عن الريفي. يمتاز الفضاء الحضري بتواجد الناس، ويتحدد بالطبيعة الحضرية لأعمال السكان تجارياً واقتصادياً وادارياً فضلاً عن طبيعة البنى التحتية المتنوعة المتوافرة والخدمات الحضرية وبهذا يمثل بنية مركبة غير متجانسة complex heterogeneous structure. يمكن من خلالها ان يؤدي فعاليات متنوعة ويتواصلون مع بعضهم [15]. يشير مفهوم الفضاء الحضري الى المساحات المبنية او غير المبنية الموجودة بين المباني في المدينة، ولكل منها استخداماتها وشخصيتها الفريدة [32].

ويمكننا ان نستخلص ان الفضاء الحضري هو مكون من مكونات الحياة الحضرية المتأتمنة من طبيعة الأعمال والاقتصاد والخدمات، يتواجد فيه الناس ويقومون بفعاليات متنوعة.

4.1 الفضاء الحضري وعلاقته بالإنسان:

ركزت العديد من الدراسات المعمارية والأنثروبولوجيا على العلاقة بين الانسان ومحيطه الحضري، حيث اعتبر Whyte أن الانسان بعد ذاته يعد خالقا ومنتجا لبيئته انطلاقاً من طبيعة العلاقات الحاصلة بين الناس في الفضاء الحضري [47]. وان الفضاء الحضري يعتبر مكاناً للتفاعلات الاجتماعية، ضمن الفضاء الخارجي وفي الفضاءات بين داخل وخارج الأبنية أيضاً [10]. حيث ان الناس يقومون بتشكيل المساحة الفضائية وفقاً لاحتياجاتهم وتفضيلاتهم [8]. فجد دراسة Lynch الرائدة عام 1960 في كيفية إدراك الانسان للمدينة، توجهت الدراسات الادراكية الى ايضاح تفاصيل هذا الادراك. وحسب Agostin-Sangar فان الحواس الخمسة للإنسان تتكامل

والعلاقات الاجتماعية وخلق إمكانيات ممتعة ومريحة للناس مما يسهم في تحسين الحياة ورفاهيتها[13].

دراسة: Human Interaction in Urban Open Spaces

(Filzani Illia Ibrahim, Dasimah Omar, Nik Hanita Nik
Mohamad,2019)

ناقشت الدراسة التفاعل الإنساني في الفضاءات الحضرية المفتوحة، وتقييم ذلك التفاعل بالاعتماد على تصنيف الفضاءات المفتوحة. من خلال التركيز على تحليل التفاعل بين الانسان والانسان، والانسان والطبيعة الحضرية. كذلك التركيز على أهمية مشاركة المواطنين في تعزيز العلاقات ودعم المجتمع للمناظر الطبيعية الحضرية، ودراسة الإحساس بالمجتمع فيما يتعلق بالفضاء الحضري المفتوح مثل معرفة الافراد والمجموعات المجتمعية التي تستخدم الفضاء المفتوح[33].

دراسة: 'humanisation'-centred public urban space:
exploring how the 're-human of cities as a universal
concept has been adopted and is experienced within the
socio-cultural context of Riyadh (Mohammed
Almahmood,2018)

تم تحديد عوامل مثل المظهر الطبيعي والتصميم والأنشطة المقدمة وتقييم الطبيعة كتفضيلات جمالية تساهم بتفاعل الانسان والاتصال مع الطبيعة في الفضاءات الحضرية المفتوحة والشعور بالرضا العام والتقدير. تناولت الدراسة تأثير تطبيق التجارب في الفضاءات العامة التي اعتمدت عالمياً وتجربتها في السياق الاجتماعي والثقافي، من اجل خلق بيئة حضرية شاملة وشمولية من خلال الفضاء العام الذي يساهم في السلامة وقابلية العيش ويسمح للناس بالتواصل ويأخذ بنظر الاعتبار الابعاد المكانية والثقافية والاجتماعية. اشارت الدراسة بالرغم من الاختلافات الثقافية فان سلوك الناس في الفضاءات العامة متجذر في الاحتياجات الإنسانية وحددت الجوانب الرئيسية للفضاءات الحضرية الشاملة متمثلة بإمكانية الوصول وفرص الجلوس والمشي وتوافر الاشجار والوضوح والسلامة والمقياس البشري. تستنتج الدراسة ان تحقيق فضاءات عامة حضرية تتمحور حول الانسان يتطلب فهماً عميقاً للسياق الاجتماعي والثقافي[3].

دراسة: Human Social Behavior in Public Urban Spaces:
Towards Higher Quality Cities (Sayary El Samer& Israa
Hanafi,2013)

هدفت الدراسة الى توضيح العلاقة بين السلوك الإنساني والاجتماعي لمعالجة احتياجات الناس في الفضاءات الحضرية كما أكدت على أهمية الصفات الحضرية في نقل الأنشطة السلوكية والاجتماعية الخاصة بالانسان الى الفضاءات الحضرية العامة. وقدمت أيضاً مفهوم التحولات الثقافية التي واجهت الفضاءات العامة وتصورات علماء الاجتماع في السلوك البشري. ودور تلك الفضاءات في الربط بين وظيفتها الاجتماعية ودورها في تعزيز صورة المدينة والنشاط الاستهلاكي والتجدد الاقتصادي.[12]

اما بالنسبة للدراسات التي تناولت موضوع السياق الحضري فتطرح الدراسة

Challenges in sustainable urban planning and territorial
management for the XXI century -(Salvador García-
Ayllón Veintimilla, Josep Lluís Miralles-Garcia& Barbara
Sowińska-Świerkosz,2023)

أهمية الوعي البيئي في المجتمع والحاجة البسيطة لعدم استخدام موارد أكثر مما تنتجه البيئة وأهمية التفاعل منظومتين في ذلك الأولى التقنيات المتطورة الناشئة المبنية على المعرفة العلمية والثانية السياق الحضري التقليدي وخلق تماسك حقيقي مع مجالات أخرى وان تطوير استدامة الفضاءات الحضرية يتأتى من تحقيق حيوية الشارع street vitality وتوجه الإدارة الحضرية لخلق مدن أكثر صديقة للإنسان وأماكن أكثر استدامة[11].

الفن والمناظر الطبيعية، فضلاً عن ممارسة رياضة الجري وركوب الدراجات الهوائية. وحضور الفعاليات الثقافية في الفضاء والتسوق وتناول الطعام من خلال زيارة المرافق المجاورة للفضاء الحضري [2، 44، 8]. وتلعب عناصر الجذب في الفضاء الحضري دوراً مهماً في جعل الناس يستمتعون بتجربتهم المكانية في الفضاء الحضري وتوضح بماياتي:

- التصميم المبتكر والعناصر الجاذبة داخل الفضاء الحضري فضلاً عن الفعاليات والأنشطة المتنوعة الفنية والثقافية التي تحفز على زيارة الفضاء والتواجد فيه [34].
- دمج الفنون والثقافة في داخل الفضاء الحضري وبدعم من المحيط يعمل على إثراء التجربة الحضرية وجذب الناس للفضاء الحضري [22].
- البنى التحتية من توافر أنظمة النقل والمواصلات ومواقف السيارات وعناصر الحماية والأمان، والنظافة والإضاءة كل تلك العناصر تشجع على الحضور والتواجد في الفضاء وتسهل الوصول إليه والاستمتاع فيه دون الشعور بالقلق [34].
- المساحات الخضراء والزرقاء توفر بيئة مريحة وجاذبة تعزز جمالية الفضاء من جهة وتعزز الصحة النفسية والبدنية للناس من جهة أخرى [20].

توضح دراسة البيئات الحضرية في المدن الروسية تحليل وسائل الراحة، مثل انهيارات الارضيات كونها ناعمة للمشى ووجود مقاعد مريحة وظروف مناخية محلية تلبي احتياجات الناس [4]. تورد الدراسات الخصائص الفضائية التي تحقق إمكانات المشى وممارسة الرياضة كونها مريحة وأمنة convenient & safty ومتواصلة connectivity مع وضوح المسارات والمنافذ، فضلاً عن خاصية الودية (friendly) أن تكون صديقة للإنسان بمعنى أن تحقق شعور الراحة والتسلية والمتعة وتعزيز الرفاه (wellbeing) [38].

تعد إمكانية الوصول عبر وسائل النقل العام أو المشى أو الدراجات الهوائية كشرط عام للفضاء الحضري الإنساني، فضلاً عن التأكيد على الممرات المرصوفة غير الزلقة التي يتم صيانتها جيداً أمر مرغوب فيه للغاية للمستخدمين من جميع الأعمار [5].

توضح Jane Jacobs في 1961 أن الإضاءة الكافية هي واحدة من أهم مفردات فكرة عين على الشارع وعامل مهم في المساحات الحضرية الآمنة والناضجة بالحياة لأنها توفر عنصراً حاسماً لسلامة المشاة في الليل ومنع الجريمة وخلق مساحات مضاءة [17]. تعد مراقبة الفضاء الحضري وتوافر إمكانات الإضاءة والكاميرات وأعمال إدارة الفضاء الحضري من أهم عوامل الحد من وقوع الجرائم والحفاظ على سلامة مستخدمي الفضاء الحضري، كذلك توافر المقومات المكانية مثل توفير بيئة حرة تمكينية لحركة المشاة والدراجات الهوائية وتجنب العناصر الحضرية والتصميمية الطاردة للمستخدمين [1]. سعت العديد من الدراسات لتوضيح العلاقة بين الصحة والرفاهية مع ضمن منطلق (الرفاه الحضري) حيث سمات جودة الحياة واعتبار ارتباط الأمانة بالأفراد وتحقيق ما يدعى الحالة الصحية الموضوعية في الفضاء الحضري فضلاً عن تحقيق جوانب (الرفاه العاطفي) في الفضاء الحضري عندما يتسم بالسماة الإنسانية [19].

4.4 الفضاء الحضري وتلبية الاحتياجات الإنسانية التفاعلية (الاجتماعية – الثقافية):

تعد صفة مشاركة الفضاء بين الناس من أهم مقومات الفضاء الحضري وأن التفاعل الاجتماعي هو حاجة تعبيرية من جهة ويقوم بتعزيز الصحة العقلية من جهة أخرى وقد ينتج عنه خبرات مشتركة ونشر للوعي في مجالات عامة ومجالات معرفية. ويتواجد فيه الناس بأعداد كبيرة، مما يوفر إمكانات التواصل، الحوار، النقاش ومشاركة الأفكار بين الناس، وبهذا تكافؤ الفرص لكل الناس بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية أو الجنس أو العمر أو القدرات [27]. يقوم الإنسان بالتعبير عن عواطفه من خلال فعاليات متعددة بالفضاء الحضري فهو يقوم بالتعبير عن أفكاره وثقافته من خلال

في العملية الإدراكية، رغم أن الفضاء بشكل عام تتم الرؤية له بصرياً بوصفه مكوناً من أبعاد ثلاثة. لكن الإدراك الحسي يتحول إدراكاً ذهنياً ومعرفياً عندما يتم تعديل ما تستقبله الحواس من قبل الذهن ويتأثر حواس غير البصر [43].

يتضح تعدد أساليب تحليل العلاقة بين الإنسان والفضاء الحضري، بدءاً بالتأثيرات المباشرة للفضاء على إدراك الإنسان مروراً بطبيعة التفاعلات الاجتماعية والمشاركة المجتمعية بالفعاليات المتعددة.

4.2 الدور التبادلي بين الإنسان والفضاء الحضري:

يعد قضاء الوقت في الفضاءات الخارجية من الحاجة الإنسانية - الاجتماعية والقيام بأنشطة منها الترفيه والتأمل والاسترخاء وممارسات فعاليات مثل المشي ولعب الأطفال وتناول الطعام مما يتيح التعرض للهواء النقي والشمس وظلال النباتات وهذه احتياجات معيشية مكملة للسكن الحضري في المدن [7].

لكن الإنسان يقوم بفعاليات أخرى في الفضاء الحضري، تعد نوعاً من الاحتياجات التعبيرية والنفسية الإنسانية، مثل الحاجة إلى التواصل الاجتماعي والتعبير عن الأفكار والآراء، وذلك على مستوى فردي أو على مستوى مجموعات، حيث يجلب الناس وجهات نظرهم وعواطفهم واحتياجاتهم الخاصة والعاملة إلى هذه الفضاءات. وفي بحث (Study of characteristics of urban public open spaces based on social interaction) قدم F Soltanian, A Mohammadi الأبعاد التي تفرز التواصل الاجتماعي وهي [41]:

أ- إمكانية الفضاء الحضري على جذب الأفراد في مواسم مختلفة وساعات مختلفة أثناء اليوم [41].

ب- إمكانية الوصول وتوافر مستويات الأمان safty في الوصول وفي الفضاء [41].

ج- طبيعة المساحة الفضائية ومكوناتها الفيزيائية الطبيعية وإطلالتها بما يقدم التواجد والفعالية لأعمار مختلفة [41].

د- الأجواء الصحية وقلة التلوث ونظافة الفضاء فضلاً عن وجود النباتات المتنوعة فيه، والمياه النظيفة [24].

وحسب (Ghel 2010)، (Wyte 1980) فإن الفضاء الحضري العام هو فضاء يمكن الوصول إليه بسهولة من قبل الجميع يمكن المشى فيه وهو فضاء آمن، ممتع، مريح، شامل، مؤنس وقادر على تحفيز المشاركة والأنشطة والفعاليات المتعددة [16، 47].

4.3 مقومات الفضاء الحضري الإنساني:

يتكون الفضاء الحضري من عناصر مختلفة تساهم في تشكيله وتدعم تفاعل الناس وتواصلهم فيما بينهم في المكان الذي يعيشون فيه. تمثل هذه المكونات العناصر الحضرية المصممة داخل الفضاء مثل المناظر الطبيعية، فضلاً عن المشاهد الثقافية المحلية وفعاليات المواطنين داخل الفضاء الحضري حيث تساهم تلك العناصر من جانب آخر في تطوير محيط الفضاء الحضري والمدينة بشكل عام حسب الدراسة (Urban Space and Its Structural Components Study in Russian Historiography, 2023). أشار (Kolosh, 2022) إلى أن الفضاء الحضري مكون من بنية غير متجانسة ومعقدة تتأثر بالمجالات المحيطة به وبالاحتياجات الاجتماعية والمتطلبات الاقتصادية والتجارية. وتوضح الدراسات أن الفضاء الحضري المعزز للتفاعل والتواصل الإنساني مكون من عناصر تدعم جودة الحياة والرفاهية والصحة العامة للناس، وعناصر تساهم في بث الحيوية في الفضاء وإرساء الشعور بالأمان والانتماء. ويمكن توضيح المكونات المادية بتوافر أماكن المشى المريحة والممرات وأماكن الجلوس والراحة. وتوافر عناصر الفن والجمال وتوافر الإضاءة ليلاً، والتصميم والمقياس المناسب للمباني والمرافق في المحيط [26، 21]. أما بالنسبة للأنشطة والفعاليات التي يقوم بها الناس فهي المشى والتجول والجلوس والاستمتاع بالجو والعروض وعناصر

أجزاء المدينة بها هياكلها الفيزيائية من كتل وفراغات ومسارات وأنماط نسجية متعددة ويوفر عوامل استمرارية الحياة الصحية وموارد البيئة للأجيال القادمة ويدعم التفاعل الاجتماعي والنمو الاقتصادي ضمن البنية الفيزيائية وفق إدارة مرنّة.

3.5 تحفيز المشاركة والأنشطة المجتمعية في الفضاء الحضري:

قدمت العديد من الدراسات حول العالم أدلة على ضرورة حدوث تفاعل حسي حتى يتمتع الشخص بتجربة حضرية في الفضاء الحضري. عندما يحدث التفاعل الحسي أولاً من خلال الإدراك ويتم تحفيزه بواسطة الحواس الخمس، فإنها تعد نطاقيات مختلفة من الأنظمة لاستكشاف الفضاء الحضري [46]. يمكن للفضاء الحضري أن يحفز المشاركة في الأنشطة من خلال التحفيز الداخلي حيث يجد الناس قواسم مشتركة مادية توحدتهم بالهوية والانتماء، حيث يوجد مساحة لنقل المعلومات والآراء العامة [23]. توضح الدراسة [42] فكرة أن الفضاء العام الحضري يتم تحديده اجتماعياً بشكل دائم من خلال الاجتماعات والأنشطة والمهرجانات والمشاركات، وهذا يوفر مساحة إبداعية حيث يعمل الأفراد ويجمعون وفقاً لشروطهم كبشر وليس ركائز الفضاء الحضري. فيما يتعلق بالجوانب الجمالية والثقافية للفضاء الحضري، فإن المساحات الحضرية هي أساس النشاط الفني، وبالتالي تزداد إمكانية التحفيز في تجربة بيئة ذات تأثيرات جمالية فتساهم العوامل الشخصية في التحليل الواقعي لجماليات التجربة الحضرية [29]. تكمن إمكانات الفضاء الحضري العام في التعامل مع الموارد الثقافية والتراث المادي وغير المادي (الفنون، الهندسة المعمارية، تقاليد الطعام، اللهجات، المهرجانات والطقوس المحلية) كتفعيل حضري وتمكين فضاء للتواصل الاجتماعي والتفاعل الإنساني [6].

وعليه فإن الفضاء الحضري الإنساني منتج اجتماعي إنساني مكاني يتأثر بنشاط الإنسان وتجربته في الفضاء الحضري وله دور تبادلي يعطي سمة الإنسانية للفضاء الحضري من خلال إمكان الإنسان في التعبير عن أفكاره وقضاياه وثقافته ضمن الفضاء الحضري فضلاً عن سماته المادية وغير المادية المرتبطة بالسياق الحضري لتحقيق التفاعل الإنساني والاكتفاء للاحتياجات الإنسانية والثقافية.

جدول 1: الجوانب الداعمة لاستدامة السياق الحضري

جوانب الاستدامة	المؤشرات الأساسية الداعمة للاستدامة	جوانب تحقيقها ضمن السياق الحضري
1 البيئية والصحية	المساحات الخضراء والزرقاء	- الأشجار والغطاء النباتي والمسطحات المائية والنافورات.
	محدودية آثار التلوث	- قلة وجود آثار عوادم السيارات.
	وجود الأنظمة الحضرية والخدمات الصديقة للبيئة	- قلة الانبعاثات الكربونية او الانبعاثات من الأنشطة الصناعية
		- أنظمة نقل النفايات - الانارة - الأثاث الحضري - طبيعة مواد الانهاء - أنظمة النقل والمواصلات
	- الأمان والسلامة	-سهولة المشي والحركة دون معوقات.

التفاعل الاجتماعي (الذي سبق ذكره) وطبيعة الاندماج الاجتماعي مع الآخرين، تتضح القيم العامة الاجتماعية والثقافية من خلال الممارسات في الفضاء الحضري وبما يطلق عليه مصطلح الاستدامة الاجتماعية، فإن مرئادي الفضاء الحضري هم من سكان المدينة من جميع مناطقها، ومن خلفيات متعددة واعدار متعددة وبالتالي فإن الاهتمامات الثقافية العامة تظهر في فعاليتهم وسلوكياتهم في الفضاء الحضري حيث أوضح ذلك (Mumford) والعديد من الدراسات المعاصرة [27]. وفي دراسة استكشاف مبادئ واستراتيجيات التصميم للامكان بين الأجيال في استراليا 2020، تظهر معاني القيم والذكريات للفضاء الحضري بمستويات فهمها من قبل أجيال واعدار متعددة، وتعد امرا مهما للتنمية الفردية والتوعية الاجتماعية لأمور عدة منها العادات السنية والمخاطر التي تواجه الشباب وبما يسمح للخبرة المشتركة للظهور في مساحات التفاعل الاجتماعي وفي تقديم النصح بطرق مبتكرة مما يمكن المجتمع من التمسك والتساند والموازة [31]. يمكننا ان نستخلص ان الدراسات السابقة توضح العلاقة بين الفضاء الحضري والانسان نتجه نحو خصائص معينة تحدد تلك العلاقة في اتجاهين الأول يركز على العلاقة بين الفضاء ونشاط الانسان وطبيعة التفاعلات الاجتماعية داخل الفضاء والاتجاه الثاني يركز على سمات الفضاء نفسه من طبيعة الفضاء توافر الوصلية والأمان وسهولة الحركة وإمكان التواجد لكل الاعدار والفئات المجتمعية.

5. السياق الحضري والسياق الحضري المستدام:

5.1 السياق الحضري:

يمثل خصائص وظروف المناطق الحضرية التي تؤثر على الحياة الحضرية، ومنها عوامل النمو الحضري وأنماط استخدام الأراضي والديناميكيات الاجتماعية والبيئية وإدارة المساحات الحضرية، ولكل بلد معايير الخاصة ومعرفاته للسياق الحضري [40]. ويمثل السياق الحضري كل الجوانب المادية والاجتماعية ضمنها الكتل المعمارية والبيئة الطبيعية والبيئة من صنع الانسان ضمن الحيز الحضري [25]. وللسياق كذلك مستوياته الفيزيائية ومستوياته الإنسانية والثقافية فهو يمثل اعتبارات التراث الثقافي والعمل وطبيعة سياسات ورؤى الحفاظ الحضري والتاريخي وتعزيز البيئات المبنية التاريخية [28]. وتتحدد المستويات الفيزيائية بهيكل وشكل البنية الحضرية، والبيئة الطبيعية والمساحات الخضراء المفتوحة، بينما تشمل المستويات الأخرى طبيعة الوظائف الحضرية وطبيعة التعامل مع الموارد المائية والطاقة وطبيعة التعامل مع المستويات الاقتصادية والمستويات الثقافية والهوية المحلية والوطنية [45].

5.2 استدامة السياق الحضري:

وفق الدراسات فإن السياق الحضري المستدام يتأثر من تحقيق أنواع الاستدامة (البيئية/الصحية) و(الاستدامة الاجتماعية / الثقافية)، فالاستدامة البيئية والصحية تشمل وجود أنظمة حضرية صديقة للبيئة بتقليل التلوث والحفاظ على الموارد الطبيعية والحد من انبعاث الكربون وتعزيز الطاقات المتجددة، بالتكامل مع أنظمة سياسات وتشغيل حضري تقدم فرص الاعمال ومعالجة الفقر وتعزيز التوزيع العادل للموارد بما يكفل حصول التوازن في النمو الاقتصادي مع التوازن في الحفاظ على الهياكل العمرانية والحفاظ على البيئة الطبيعية للوصول الى تحسين نوعية الحياة الحضرية وتحقيق الأمان الحضري (امان الناس) و(امان الفضاءات الحضرية العامة [35]. أما الاستدامة الاجتماعية والتي حظيت باهتمام متزايد منذ عام 2000 الا ان الكثير من الدراسات قد أوضحت F. S. Asma Mehan ان تعريفها يعد معقداً بكونها أساسية في السياق الحضري [37]. وتمت اثاره السؤال في طبيعة الأماكن التي تتمثل فيها الاستدامة الاجتماعية وتبعاً لعدد من الباحثين [39،9]. سعت مدن عدة في العالم لتحقيق ذلك في الاحياء السكنية والفضاءات الحضرية وعليه تتداخل أنواع الاستدامة وتتكامل مع مقومات الأمان والذي تكمله نظم السيطرة والنظم الرقمية ومكونات المدن الأمانة لتحقيق مستويات الحياة المطلوبة [14]. تتحقق استدامة السياق الحضري اجتماعياً من وجود مقومات النمو الاقتصادي وتناسب الأجور ووجود الاعمال والتماسك الاجتماعي وبهذا يتكامل نظم النمو الاقتصادي والاجتماعي تتوضح أساليب التعامل مع السياق الحضري والفضاءات الحضرية ضمنه [18]. مما سبق يتوضح مفهوم السياق الحضري المستدام بأنه محيط حضري لقطاعات او

6. التطبيق العملي على الحالة الدراسية المنتخبة (فضاء ساحة الامة في منطقة الباب الشرقي في مدينة بغداد):

الموقع:

تقع ساحة الامة في منطقة الباب الشرقي في مركز مدينة بغداد، من جهة الشمال لنهر دجلة بالقرب من جسر الجمهورية وساحة التحرير أحد أهم التقاطعات الرئيسية في بغداد.

الوصف التاريخي للسياق والفضاء الحضري في ساحة الامة:

يتمثل السياق الحضري بمنطقة الباب الشرقي في مدينة بغداد وهو سور بغداد القديم وموقعه في الجانب الشرقي بالنسبة الى للمدينة وهو الذي عُرف باسم باب كلواذ (باب البصلية) وكان هذا الباب قائماً حتى عام 1935، فقد استعمله البريطانيون بعد دخولهم الى بغداد عام 1917 كنيسة عُرفت باسم (سان جورج). كانت المنطقة تتسم بالطابع الزراعي ثم بدأ التوسع خارج السور بإنشاء منطقة البتاويين وشق شارع السعدون وبناء مدرسة الراهبات وأرتبط شارع الرشيد بشارع أبي نواس المقام لاحقاً ثم بقيت منطقة واسعة تفصل بين سور المدينة ومنطقة البتاويين وقد هذه حولت هذه المنطقة الى ساحة فتم هدم الباب الشرقي (الذي موقعه بجانب المطعم التركي الحالي في موقع الشارع المؤدي الى شارع الرشيد)



الشكل 1: يوضح الباب الشرقي ومنطقة الباب الشرقي عام 1907 [48]

• بعد توسيع الفضاء وتحويله الى ساحة سميت وقتها (حديقة الملك غازي) 1937 وبأبعاد (954*70M)، شهدت المنطقة نمواً في الوظائف السكنية والتجارية والادارية فضلاً عن الوظائف العامة والترفيهية. على المستوى المعماري بُنيت ابنية حدائوية عدة لاتزال قائمة في المنطقة. تم انشاء نصب الحرية عام 1961 وجدارية السلام التي وضعت في الجهة الثانية من الساحة.

• تم في الستينات انشاء قاعة كوبلنجان للفنون قرب ساحة الطيران وفي عام 1972 أقيم نفق للسيارات يربط شارع السعدون بشارع الجمهورية وانشاء نفق للمشاة بمستوى وسطي بين نفق السيارات ومستوى الأرض يضم حدائق ومحال تجارية، يوضح الشكل رقم (6) اهم المباني والمعالم في محيط ساحة الامة.

• شهدت ساحة التحرير وساحة الامة والشوارع المحاذية لها تجمعات كبيرة عام 2019، ونصب فيها خيام المعتصمين، وقام العديد من الناشطين بفاعليات وانشطة في الساحة منها الرسم على الجدران، وتنظيف لأجزاء من الساحة والنصب.

• تم انجاز التأهيل للنصب وإعادة ساحة الامة الى تصميمها الأصلي عام 2022.

			- عناصر الحماية والمراقبة .
2	الاجتماعية والثقافية	-التوزيع العادل للموارد ومعالجة الفقر -المشاركة المجتمعية والتماسك الاجتماعي -الحفاظ على الهوية المحلية	-توافر فرص الوصول للموارد مثل التعليم والصحة والنقل بشكل متساو للجميع. -التفاعل الاجتماعي مع القرارات والإدارة الحضرية. - الاهتمام بالموروث الثقافي والتاريخي والمعماري والحفاظ والاعتزاز به.
3	الاقتصاد المستدام	-تمكين المشاريع والنماذج الاقتصادية المستدامة -تحقيق التوازن الاقتصادي. -الحفاظ على المباني والهياكل الحضرية .	-تعزيز المشاريع الاقتصادية والاقتصاد المحلي. - المباني والوظائف الحضرية .

جدول 2: مقومات الفضاء الحضري الانساني

مقومات الفضاء الحضري الانساني	المؤشرات الأساسية
المقومات المادية	-إمكانية المشي -إمكانية الوصول -وجود مساحات للسبالة ومسارات مظلة. -وجود أماكن للجلوس -المناظر الطبيعية وعناصر الفن -وجود المساحات الخضراء والمسطحات المائية -قرب مواقف السيارات -الأمان
المقومات الإنسانية	قيام الناس بفاعليات متعددة

المحيط و طرق المؤدية



الشكل 3: صورة جوية حديثة بنظام GIS لمنطقة الباب الشرقي في مدينة بغداد



الشكل 5: ساحة الامة (موقع الحالة الدراسية)

6.1 التطبيق العملي للمؤشرات المستخلصة على السياق الحضري والفضاء الحضري المنتخب (ساحة الامة):



الشكل 2: صورة جوية حديثة لمدينة بغداد [49]



الشكل 4: موقع الفضاء الحضري المنتخب للدراسة والمناطق



1 ساحة التحرير



2 قاعة البرلمان للكون



3 ساحة الطيران



6 كنيسة الأرمن



ساحة الامة



4 المتحف التركي



7 عمارة مرجان



5 مدرسة الخوجة



8 جامع الكوراني

الشكل 6: يوضح المعالم والمباني الأبرز ذات القيمة التاريخية والمعمارية في منطقة الباب الشرقي



الشكل 7: يوضح تحليل النظام (GIS) للوظائف الحضرية في منطقة الباب الشرقي ومحيط ساحة الامة



الشكل 8: يوضح المقومات الفيزيائية لفضاء ساحة الامة في بغداد

جدول 3: الفعاليات والأنشطة الإنسانية المتعددة المقامة في فضاء ساحة الأمانة ومحيطها

 شكل 9	التجمعات الجماهيرية في ساحة الأمانة للتعبير عن مطالبهم عام 2019
 شكل 10	الأنشطة والمبادرات التطوعية المقامة في ساحة الأمانة ونفق الباب الشرقي
 شكل 11	مبادرات الرسم الحر على الجدران في جدران الانفاق في ساحة الأمانة
 شكل 12	تجمعات الناس داخل الفضاء والقيام بأنشطة المشي والتأمل والاستمتاع بفضاء الوقت

جدول 4: الجوانب الداعمة لاستدامة السياق الحضري في محيط ساحة الأمانة

جوانب الاستدامة	المؤشرات الأساسية الداعمة للاستدامة	جوانب تحقيقها ضمن السياق الحضري (محيط ساحة الأمانة ومنطقة الباب الشرقي)
1	البيئة والصحية	- قلة وجود الأشجار والغطاء النباتي في المنطقة ماعدا المزروعات والأشجار في ساحة التحرير. انظر الشكل (7). - احتمالية وجود اثار عوادم السيارات كبيرة نتيجة كثافة حركة السيارات بسبب طبيعة المنطقة النائية بالحركة ومركز حيوي مرتبط بشبكة النقل. - احتمالية التلوث بالأدخنة والملوثات المنبعثة من المناطق الصناعية والتجارية المجاورة.
	وجود الأنظمة الحضرية	وجود أنظمة نقل النفايات وتوافر الحاويات واليات غسل الشوارع

والخدمات الصديقة للبيئة - تتوافر الانارة ليلا. - لا يلاحظ توافر الأثاث الحضري من مصاطب او مسقات او اماكن استراحة. - استخدام المواد الكونكريتية وقطع الحجر المقرنص في تعبيد وتبليط الأرصفة والشوارع ولا يلاحظ وجود او استخدام مواد صديقة للبيئة او معالجة ضمن المحيط. - ترتبط المنطقة بشبكة نقل واسعة، ترتبط مع كافة مناطق بغداد مع وجود محطة للنقل وتوافر سيارات الأجرة والنقل العام في ساحة الطيران وكراجات النقل العام. انظر الشكل (7) - وجود الانفاق التي تربط بين أجزاء المنطقة من جهة شارع السعدون ومن جهة ساحة الطيران. انظر الشكل رقم (7)	والخدمات الصديقة للبيئة	والخدمات الصديقة للبيئة	والخدمات الصديقة للبيئة
- سهولة المشي والحركة والانتقال بين أجزاء المكان دون معوقات (على الرغم من اغلاق الممرات والادراج الى ساحة التحرير والتي تسهل الحركة والانتقال بمستوى ثاني دون عبور الشوارع). - تتوافر عناصر الحماية حيث تتواجد دوريات النجدة وشرطة المرور وسيارات الإطفاء. وعناصر الشرطة لمراقبة المكان.	- الأمان والسلامة	والخدمات الصديقة للبيئة	والخدمات الصديقة للبيئة
- تتوافر في المنطقة المدارس ضمن المناطق السكنية المحيطة ومن ابرز تلك المدارس واقدمها مدرسة ثانوية العقيدة (راهبات التقدمة التي أنشأت عام 1925، فضلا عن توافر الورش والمنتديات والنقابات التدريبية ضمن اختصاص كل نقابة لتعليم الأعضاء وتدريبهم. (وجود نقابة المصورين ونقابة ذوي المهن الفنية والهندسية) - وجود المعارض الفنية مثل معرض الفن الحديث وقاعة كوبلنكيان للفنون.	- التوزيع العادل للموارد ومعالجة الفقر	والخدمات الصديقة للبيئة	والخدمات الصديقة للبيئة

العربات وعربات الأطفال انظر الشكل (7).		
-إمكانية الوصول -يمكن الوصول الى الفضاء من مداخل محددة من الجهات الأربعة للفضاء كونه محاط بالرصيف الذي يحد بالفضاء من أربعة جهات كذلك الشوارع الرئيسية المحيطة بالفضاء. - تخلو الشوارع من جسر للمشاة لعبور الشارع والوصول للفضاء من المحيط.		
-وجود أماكن للجلوس -تتواجد أماكن مخصصة للجلوس ومصاطب مصممة بأساليب عصرية ويقارب عددها 75 مقعدا للجلوس. موزعة على كل المساحة بطريقة متساوية انظر الشكل (7).		
-المناظر الطبيعية وعناصر الفن -تم تاهيل الفضاء عام 2022 والتركيز على تصاميم المناظر الخارجية (landscape) من مساحات خضراء ودرج مضاءة وناقورة راقصة مضاءة ،مع الاحتفاظ بعناصر الفن والتماثيل المتواجدة في الفضاء منذ عقود سابقة والمتمثلة بنصب الحرية في مقعدة الفضاء من جهة ساحة التحرير ،وتمثال الام في وسط الساحة داخل النافورة الراقصة فضلا عن جدارية السلام في الجهة الأخرى من الفضاء مقابل ساحة الطيران انظر الشكل (7).		
-وجود المساحات الخضراء والمسارات المظلة -تتواجد المساحات الخضراء والأشجار المعمرة وتم زراعة أشجار النخيل العراقي والنباتات المتنوعة خلال التاهيل الأخير عام 2022. -لا تتواجد ضمن تصميم المناظر الخارجية مسقفات او مسارات مظلة.		
-قرب مواقف السيارات -لا تتواجد مواقف للسيارات داخل الفضاء		
-الأمان - تتواجد عناصر الحماية ومراقبة الفضاء من قبل دوريات النجدة والشرطة المجتمعية ووجود سيارات الإطفاء ونظام المراقبة ونظام الانارة الليلية الحديث.		

-وجود المحلات والأسواق والاكتشاك المسقفة ضمن المناطق التجارية المتخصصة بانواع محددة من البضائع المستعملة. انظر الشكل (7).			
-المشاركة المجتمعية والتماسك الاجتماعي. -وجود مراكز مجتمعية ومنظمات إنسانية ومجتمعية وثقافية وفنية مدنية غير ربحية تتخذ مواقعها في المباني المحيطة بالموقع. انظر الشكل (7)			
-الحفاظ على الهوية المحلية -يلاحظ من اعمال الصيانة والتطوير الحفاظ على الرموز الفنية والتاريخية والمعمارية والإبقاء عليها لاتصالها بنفوس وذاكرة العراقيين.			
-تمتاز المنطقة بالطابع التجاري الحيوي والاقتصادي الداعم لكافة الأنشطة التجارية ضمن بغداد والمحافظات. انظر الشكل (7)	-تمكين المشاريع والنماذج الاقتصادية المستدامة.	3	الاقتصاد المستدام
- وجود العديد من المباني ذات الأهمية التاريخية والمعمارية والوظائف الحضرية المتنوعة في المنطقة والتي يتم الحفاظ عليها لرمزيته وأهميتها انظر الشكل(6).	-الحفاظ على المباني والهياكل الحضرية .		

في الجدول ادناه سيتم تطبيق مؤشرات الفضاء الحضري الإنساني على الحالة الدراسية (ساحة الامة):

جدول 5: توثيق مقومات الفضاء الحضري الإنساني للفضاء الحضري المنتخب ساحة الامة

مقومات الفضاء الحضري الانساني	المؤشرات الأساسية	جوانب تحققها في الفضاء المنتخب (ساحة الامة)
المقومات المادية	-إمكانية المشي وحركة السابلة	- وجود الممرات الواسعة بعرض يتراوح بين (17m-50m) حسب تصميم الممرات. وحيث تبلغ المساحة الكلية للفضاء 20115m2 ويمكن خلالها المشي والتنقل الى كافة أجزاء الفضاء. والتواصل السهل والامن بين الفضاء ومحيطه حيث ترافق المداخل ممرات منحدره لتسهيل حركة وانتقال ذوي الاحتياجات الخاصة وحركة

• يلاحظ من تحليل المؤشرات الداعمة للاستدامة الاجتماعية توافر الوظائف الحضرية من تعليمية وثقافية وفنية واجتماعية متمثلة بمباني المدارس والمعارض الفنية ومنتديات ونقابات المهن التي تدعم الثقافة والفن والتعليم ونشر المعرفة وعلى مدى عقود منذ عشرينيات القرن الماضي مما ساهم في ديمومة التفاعل الاجتماعي والانساني وتطور الاعمال وانتشار العديد من مراكز منظمات المجتمع المدني الانسانية و الثقافية في المنطقة.

• بالنسبة للمؤشرات الداعمة للاستدامة الاقتصادية، لا يتوافر في الموقع أي مشاريع اقتصادية تمكينية او مستدامة او داعمة للاقتصاد المحلي لكن تنسم طبيعة المنطقة كمركز للتجارة النشطة للبضائع المستعملة والتي تجذب الافراد من ذوي الدخل المحدود وتشغيل اعمال اخرى خاصة فضلاً عن كونها نقطة النقل المركزية من وإلى كافة مناطق بغداد. اما بالنسبة لمؤشر الحفاظ على المباني والمنشآت فتم الحفاظ وعلى مدى العقود السابقة على المباني والهياكل والنصب الفنية التي تعد من اهم معالم المنطقة المعمارية تاريخياً ومعمارياً. وهذا يعد مقوماً أساسياً للفضاءات الحضرية وساحة الامة خاصة كجزء مهم بما تحويه من قيمة حضرية وثقافية وتاريخية داعمة لاستدامة الساحة كجزء من السياق الحضري.

• يلاحظ بعد التأهيل الحاصل عام 2022 الاهتمام بتوفير مقاعد الجلوس لاستيعاب اعداد الناس وتوفير والمسارات المريحة والواسعة بإبعاد ومواد تجعل من متعة المشي والانتقال الى كافة أجزاء الفضاء سهلاً. أيضاً الانارة الكافية لكل أجزاء الفضاء ليلاً.

• يستخدم الفضاء من قبل الناس من كافة مناطق بغداد وخاصة من سكان المناطق القريبة وخاصة أيام العطل مساءً ولكافة الاعمار والفئات المجتمعية.

• يركز التأهيل على المداخل الواضحة والمريحة وخاصة توافر المنحدرات خلال الانتقال بين أجزاء الفضاء لتسهيل حركة ذوي الاحتياجات الخاصة وعربات الأطفال والاسيجة للحماية والحفاظ على الفضاء وامن الناس وامن الفضاء من خلال وجود دوريات الشرطة المجتمعية والمرور طوال اليوم.

• يلاحظ ان المقوم الأهم والجاذب لقيام الناس بالأنشطة المجتمعية والتجمعات الجماهيرية في ساحة الامة هو وجود النصب الفنية واهمها نصب الحرية حيث يلاحظ التجمعات قرب النصب أو لابلما يحمله من رمز الحرية والتعبير عن الانسان العراقي، ثانياً : لغرض التقاط الصور من قبل الزوار والعوائل والسياح واجراء المقابلات التلفزيونية بالقرب من النصب، حيث يدعم النشاط وجود المصورين الاحترافيين والمنتشرين في ارجاء الفضاء أيضاً وجود اهم مراكز تجارة معدات وأجهزة التصوير في منطقة الباب الشرقي فضلاً عن وجود المنتديات ونقابة المصورين التي تدعم المهنة بإقامة دورات وورش تدريبية في مقراتها في المنطقة.

• يمكن اعتبار اهم مقومات الفضاء (الإنسانية- الاجتماعية) غير الفيزيائية في ساحة الامة هو حصول المبادرات والتجمعات الجماهيرية وتنظيمها ذاتياً وبتواجد اعداد كبيره من الناس يدعم بهذا الفضاء الحضري بمقوماته المادية بما تحمله من فن وتاريخ وهوية تحفز لأفكار ومبادرات مجتمعية تهدف لايصال الرسائل الإنسانية والمطالب، او التعبير عن أفكارهم بالرسم على الجدران والارصفة والتنظيف والزراعة واقامة الفعاليات الفردية من لقاء الشعر والعزف وحملات التوعية.

التوصيات

بناءً مما تقدم من عرض الاستنتاجات النهائية للبحث، وطرح الأفكار عن الفضاء الحضري الإنساني وارتباطه بسياقه الحضري يوصي البحث بما يلي:

- استثمار نتائج الدراسة في استخراج مقومات الفضاء الحضري الإنساني في الاستفادة منها في إضفاء الطابع الإنساني للفضاءات الحضرية الخضراء والعامة المفتوحة في المدينة.
- توصي الدراسة بأهمية الفضاء الحضري المركزي (وما يحمله من مقومات مادية وإنسانية تحمل معنى ورموز مرتبطة بالمجتمع وهوية المكان) في تحفيز الأنشطة المجتمعية والإنسانية.

المقومات غير المادية الإنسانية	قيام الناس بفعاليات متعددة	من ملاحظة ومراقبة الفضاء والفعاليات والأنشطة داخل الفضاء تم تسجيل الأنشطة التالية:
		من أبرز الأنشطة التي أقيمت في الفضاء الحضري مبادرة الرسم على الجدران الرسم (الكرافيتي) حيث رافقت التجمعات الجماهيرية الحاصلة عام 2019 للتعبير عن أفكار الشباب وتم الرسم على جدران الانفاق والشوارع والادرج من داخل الساحة الى ساحة التحرير، فضلاً عن قيام المتطوعين باعمال تنظيف وترميم الساحة زراعة الازهار صبغ الجدران والارصفة. بعد تأهيل الساحة لوحظ من اكثر الأنشطة التي يقم بها الناس في الفضاء النقاط الصور التذكارية من قبل المصورين الاحترافيين عند النصب الفنية في الفضاء وخاصة عند نصب الحرية. -ركوب الواح التزلج (الشباب والأطفال) -وجود موظفين مسوقين لمنتجات تجارية عن طريق مسابقات رقمية داخل الساحة للفوز بالمنتوج. -الاحتفال بعيد العمال والشرطة والجيش العراقي. -الاحتفال باعياد رأس السنة الميلادية. -إقامة الصلوات الجماعية وطقوس الزيارات الدينية السنوية. انظر الجدول (3)

7. الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

من خلال تحليل السياق الحضري المحيط بفضاء ساحة الامة وتطبيق اهم المؤشرات الداعمة للاستدامة بجوانبها (البينية والاجتماعية والاقتصادية) تتوضح النتائج الآتية:

• لم يتم تحقيق مؤشرات الاستدامة البيئية نتيجة قلة توافر المقومات الداعمة للبيئة الصحية والطبيعية كالبنى الخضراء والزرقاء فضلاً عن اثار عوادم السيارات نتيجة اكتظاظ السيارات وحركة النقل النشطة طوال اليوم عبر الشوارع الرئيسية والحيوية التي تمتاز بها منطقة الباب الشرقي. لا يحتوي الموقع على خدمات وأنظمة صديقة للبيئة وانما تمتاز بتوافر البنى التحتية والخدمات المعتمدة على الاليات ذات المتابعة اليومية للموقع من تنظيف ومراقبة وتنظيم للحركة.

- [12] Hanafi, I., El Araby, M., Al Hagla, K., & El Sayary, S. (2013). Human social behavior in public urban spaces: Towards higher quality cities. *SPACES & FLOWS*, 3(2), 23-35.
- [13] Hashemi, N., Emami, F., Abdshahzadeh, P., & Niaei, A. A. (2022). The impact of physical components of the environment on the sociability of cultural-recreational spaces case study: Rasht cultural complex. *HBRC Journal*, 18(1), 1-30. DOI:10.1080/16874048.2021.2005318 , pp. 1-30 .2021 ,
- [14] Hosny, H. E., Ibrahim, A. H., & Eldars, E. A. (2021). Development of infrastructure projects sustainability assessment model. *Environment, Development and Sustainability*, 1-39. DOI:10.1007/s10668-021-01791-5 , .2022
- [15] İnceoğlu, M., & Aytuğ, A. (2009). The Concept Of Urban Space Quality.
- [16] J. Gehl 'Cities for People .2010 ,
- [17] j. jacobs 'The death and the life of great american cities 'NEW YORK: VINTAGE BOOKS A DIVISION OF RANDOM HOUSE, INC. .1961 ,
- [18] Jupp, "The feeling of participation: Everyday spaces and urban change" *Geoforum* 39(1) DOI:10.1016/j.geoforum. 2007.07.007 .2008 ,
- [19] Krefis, A. C., Augustin, M., Schlünzen, K. H., Oßenbrügge, J., & Augustin, J. (2018). How does the urban environment affect health and well-being? A systematic review. *Urban science*, 2(1), 21.
- [20] Liu, H., Li, B., Liu, Q., Li, Y., Zhao, J., Wang, X., ... & Zeng, S. (2023). What Do Local People Really Need from a Place? Defining Local Place Qualities with Assessment of Users' Perceptions. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 20(2), 1269. https://doi.org/10.3390/ijerph20021269 , .2023
- [21] M. Carmona, "Contemporary Public Space, Part Two: Classification" *Journal of Urban Design* 15(2) DOI:10.1080/13574801003638111 , pp. 157-173 .2010 ,
- [22] M. Farzad Soltanian "Study of Characteristics of Urban Public Open Spaces based on Social Interaction (Case study: Salavatabad's 3-kilometer Route)" *European Online Journal of Natural and Social Sciences* 4, ID: 55828491 , pp. 553-564 .2015 ,
- [23] M. L. Huirong Cheng "How Do Urban Public Spaces Engage and Promote Civic Participation, a Comparative Historical Study Based on Ancient Chinese and Western Societies" 2021.

- يوصي البحث بدعم الفضاءات الحضرية المركزية بالانظمة التكنولوجية والرقمية المعززة للتفاعل الاجتماعي والإنساني.

المصادر

- [1] ن. الموسوي، انسنة الفضاء الحضري، بغداد: جامعة بغداد، 2023.
- [2] Abdelrahman, A., Al-Hagla, K., & Saadallah, D. (2018). The role of landscaping elements in enhancing passive and active engagement in urban promenade: The case of Pharos Promenade, Alexandria, Egypt. *Alexandria engineering journal*, 57(4), 3227-3236. https://doi.org/10.1016/j.aej.
- [3] Almahmood, M., Gulsrud, N. M., Schulze, O., Carstensen, T. A., & Jørgensen, G. (2022). Human-centred public urban space: exploring how the 're-humanisation' of cities as a universal concept has been adopted and is experienced within the socio-cultural context of Riyadh. *Urban Research & Practice*, 15(1), 1-24. DOI:10.1080/17535069.2018.1539512 , .2018
- [4] Arslan, M., Cruz, C., & Ginhaç, D. (2020, December). Understanding the human behaviors in dynamic urban areas of interest. In *A Workshop Satellite of the Conference on Complex Systems 2020* December 09-10, 2020.
- [5] Avazado 'urban public park .2022 ,
- [6] Bašová, S., & Štefancová, L. (2017). Creative and smart public spaces. *International Journal of Liberal Arts and Social Science*, 5(1), 17-33.
- [7] Cardoso, R., Sobhani, A., & Meijers, E. (2022). The cities we need: Towards an urbanism guided by human needs satisfaction. *Urban Studies*, 59(13), 2638-2659.
- [8] Cihanger Medeiros Ribeiro, D. (2018). Spaces by people: an urban design approach to everyday life. *METU Journal of the Faculty of Architecture*, 35(2), 55-76.
- [9] Cummins, S., Macintyre, S., Davidson, S., & Ellaway, A. (2005). Measuring neighbourhood social and material context: generation and interpretation of ecological data from routine and non-routine sources. *Health & place*, 11(3), 249-260. DOI:10.1016/j.healthplace.
- [10] E. Schulz 'Walking the City, Spatial and Temporal Configurations of the Urban Spectator in Writings on Tokyo 'Routledge .2012 ,
- [11] García-Ayllón Veintimilla, S., Miralles-Garcia, J. L., & Sowińska-Świerkosz, B. (2023). Challenges in sustainable urban planning and territorial management for the XXI century. *Frontiers in Environmental Science*, 11, 1252835. DOI:10.3389/fenvs.2023.1252835 , .2023

- URBAN CONTEXT AND ITS IMPACT ON SAFETY DIMENSION.
- [36] Reyes-Riveros, R., Altamirano, A., De La Barrera, F., Rozas-Vásquez, D., Vieli, L., & Meli, P. (2021). Linking public urban green spaces and human well-being: A systematic review. *Urban forestry & urban greening*, 61. DOI:10.1016/j.ufug.2021.127105 .2021 .
- [37] S. Asma Mehan 'Architectural Research Addressing Societal Challenges 'CRC Press ' .2017
- [38] S. G. Abdulla Baobeid & Al-Ghamdi ' "Walkability and Its Relationships With Health, Sustainability, and Livability: Elements of Physical Environment and Evaluation Frameworks." *Frontiers in Built Environment*, 7, 721218 .2021 .
- [39] S. P. Miguel Serra "Social and Physical Characterization of Urban Contexts: Techniques and Methods for Quantification, Classification and Purposive Sampling." *Urban Planning Volume 3, Issue 1*, DOI: 10.17645/up.v3i1.1269 .p. Pages 58–74 .2018 .
- [40] S. Szabo 'Urbanisation and Inequalities in a Post-Malthusian Context, chban capter (urban context)pp13-27 'SpringerBriefs in Population Studies .2016 .
- [41] Soltanian, F., & Mohammadi, A. (2015). Study of characteristics of urban public open spaces based on social interaction (case study: Salavatabad's 3-kilometer route
- [42] Stevens, Q., & Shin, H. (2014). Urban festivals and local social space. *Planning Practice and Research*, 29(1), 1-20. DOI:10.1080/02697459.2012.699923 .pp. 1-20 .2012 .
- [43] V. Aghostin-Sangar ' " Human behaviour in public spaces "University of New South Wales .2008 .
- [44] V. Mehta "Lively Streets." *Journal of Planning Education and Research* 27(2), DOI:10.1177/0739456X07307947 .pp. 165-187 .2007 .
- [45] V. Pozhidaeva 'Contextualizing Urban Sustainability 'edition 1 ' CRC Press '2022 .pp. 19-39.
- [46] Wankhede, K., & Wahurwagh, A. (2016). The sensory experience and perception of urban spaces. *International Journal on Emerging Technologies*, 7(1), 741-744.
- [47] Whyte, W. H. (1980). *The social life of small urban spaces*.
- [48] www.almadasupplements.com
- [24] M. Muralidharan ' "Urban design and Psychological Aspect of Human Behavior" *Urban Sociology, Urban theory*.2022 .
- [25] M. R. Bahuaian " Architecture and its Urban Context: Place, Path and People" *Academic research* .2016 .
- [26] M. Almahmod 'Thesis for: Ph.D. in Urban Design Advisor: Gertrud, Re-humanising Public Urban Space .2018 .
- [27] Markvica, K., Richter, G., & Lenz, G. (2019). Impact of urban street lighting on road users' perception of public space and mobility behavior. *Building and environment*, 154, 32-43. DOI:10.1016/j.buildenv.2019.03.009 .2019 .
- [28] Matar, F., Palaiologou, F., & Richards, S. (2023). Urban sustainability assessment for vernacular and traditional built environments. *Journal of Urban Management*, 12(2), 129-140.
- [29] Mert Açar, N., Cengiz, H., & Kocabaş, A. (2019). Reflections of Aesthetic Culture Composed by Cultural Memory on the Urban Space. In *Conservation of Architectural Heritage: A Culmination of Selected Research Papers from the Second International Conference on Conservation of Architectural Heritage (CAH-2), Egypt 2018* (pp. 209-220). Springer International Publishing.. doi: 10.1007/978-3-030-10871-7_17 .pp. 209-220 .2019
- [30] N. Unagaeva "Contextualism: A Modern Interpretation of the Historical and Cultural Context in an Urban Environment "Conference: 4th International Conference on Architecture: Heritage, Traditions and Innovations (AHTI 2022) .2023 .
- [31] Nelischer ' " Intergenerational Public Space Design and Policy: A Review of the Literature." *Journal of Planning Literature*. Volume 38. <https://doi.org/10.1177/08854122221092175> .2022
- [32] Noor, W., & Kamar, M. (2022). The Role of Human Needs in Urban Renewal and Development of Urban Spaces for City Centers. *Journal of Engineering Research*, 6(4), 143-157.
- [33] O. Filzani Illia "Analysis of Human Interaction in Green Open Spaces: A case study in Shah Alam, Malaysia" *Asian Journal of Behavioural Studies* 4(16) DOI:10.21834/ajbes. v4i16.175 .p. 18.
- [34] Radwan, A. H., & Morsi, A. A. G. (2019). The human scale in public spaces. an analytical study of new cairo settlements. *BUILDING THE FUTURE "NOW": Rights to Better Living, Architecture and Contexts*. DOI:10.2139/ssrn.3449795 .2019 .
- [35] Refaat, Ahmed & Elsamaty, Hosam & Waseef, Ahmed. (2019). *THE COMPONENTS OF*

Human space in a sustainable urban context

Al-Auma Square-an urban humanitarian space in Baghdad

Basma Mohammed Yassen^{1*}, Ghada Musa Rasoqi²

¹Department of Architecture Engineering, College of Engineering, Baghdad University, Baghdad, Iraq, basma.yassen@coeng.uobaghdad.edu.iq

²Department of Architecture Engineering, College of Engineering, Baghdad University, Baghdad, Iraq, ghada.alslik@coeng.uobaghdad.edu.iq

*Corresponding author: Basma Mohammed Yassen, email: basma.yassen@coeng.uobaghdad.edu.iq

Published online: 30 September 2025

Abstract—the study explores the meaning of human space within its associated urban context. It raises the question of the nature of urban components within these spaces, which are described as "human", what are the characteristics of urban spaces called human, the nature of the connection of human space with the sustainable urban context and the impact of this context on the characteristics of urban space in general and the characteristic of humanity in particular. The study starts from the basis of the meaning of urban space, as it is a basis for understanding the meaning of the urban context, the role of human and their activities, motivating activities and continuing their organisation within the urban space with its human components and urban context, on which the research focuses. The urban space within the area represented by Aluma Square was chosen as a study case for the application of the extracted indicators of the physical and human qualities of urban space and the components of the sustainability of the urban context supporting urban sustainability, which achieve the meaning of the humanity of urban space by motivating the establishment of activities and community participation by people inside the space.

Keywords-human urban space, human urban activities, urban context, sustainable urban context.